

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة الشورى | من الآية 91 إلى 22

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله لطيف بعباده يرزق من يشاء هو القوي العزيز من كان يريد حرف الآخرة نزد له في حرثه - 00:00:00

ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولو لا كلمة الفصل لقضي بينهم - 00:00:37

مشفقين مما كسبوه وواقع بهم والذين امنوا وعملوا لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير هذه الآيات الكريمة من سورة الشورى يقول الله جل وعلا الله لطيف بعباده - 00:01:02

يرزق من يشاء وهو القوي العزيز الله لطيف بعباده الله جل وعلا لطيف بالعباد رؤوف بالعباد رحيم بالعباد فهو جل وعلا ارحم من الوالدين ارحموا بعباده من الوالدين باولادهم وارحموا جل وعلا - 00:01:48

عبادة من الولد بوالديه ولهذا وصى الله جل وعلا الوالدين بالالهاد وقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم وقال جل وعلا في وصية الاولاد بالوالدين ووصينا الانسان بوالديه حسنا وهو جل وعلا - 00:02:25

لطيف بهم لطيف بالعباد ببرهم وفاجرهم بمحسنهم ومسنيهم رزق جل وعلا الكفار والعصاة مع معصيتهم ومخالفتهم له ولرسله فهو جل وعلا كثير اللطف بهم بالغ الرأفة لهم قال مقاتل لطيف بالبر والفاجر - 00:02:59

حيث لم يقتلهم جوعاً بمعاصيهم وقال عكرمة بار بهم. وقال السدي رفيق بهم وقيل حفي بهم وقال القرطبي لطيف بهم في العرض والمحاسبة وقيل في ايصال النفع المنافع وصرف البلاء - 00:03:38

وقيق لطف بالغواصين علمه يعني ادركها وعظم عن الجرائم حلمه يعني يحلم جل وعلا مع ارتكابهم عظام الذنب وقيل اللطيف بعباده ينشر محاسنهم ويسر مشاويهم فهو جل وعلا لطيف بالعباد - 00:04:08

يدعوهم الى طاعته ليرحمهم ويتباهي ويزدرهم من معصيته لأن لا يقعوا في عقابه وعذابه يرزق من يشاء يوسع على من شاء الرزق ويضيق على من شاء لحكمة فهو يعطي لحكمة - 00:04:45

ويمنع لحكمة جل وعلا يبتلي العباد بعضهم ببعض يبتلي الغني بالفقير ويبتلي الفقير الغني ويختبر بعضهم ببعض جل وعلا يرزق من يشاء وهو القوي العزيز هو القوي ذو القدرة الباهرة - 00:05:17

الذي لا يعجزه شيء العزيز الذي غالب كل شيء قهرا جل وعلا فهو عزيز لا يغالب ثم بين جل وعلا حال الناس في الدنيا منهم من يسعى للآخرة فيعطيه الله جل وعلا الدنيا والآخرة - 00:05:51

ومنهم من يسعى للدنيا فقط فيعطيه الله جل وعلا ما قدره له من الدنيا ويحرم ثواب الآخرة من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه من طلب بعمله ثواب الآخرة - 00:06:25

لان الحرس الكشف وسمى الانسان حارث لانه كاسب ويعلم والاصل في الحرث انه البذر يوضع في الارض فاستغير للكسب الذي يكسبه المرء من عمل دنيوي او اخرجي من كان يريد من كان يريد حرث الآخرة. يعني من يطلب - 00:06:52

بعمله ثواب الآخرة نزد له في حرثه يعطيه الله جل وعلا الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف. الى اضعاف كثيرة والله يضاعف

لمن يشاء مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله - 00:07:25

كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سبعة منها حبة واحدة بسبعين مئة حبة. ثم قال جل وعلا والله يضاعف لمن يشاء. يعني يعطي اكثراً فمن اراد الآخرة اعطاه الله جل وعلا من الآخرة ما اراد وزاده - 00:07:50

واعطاه من الدنيا فمن اراد الآخرة لا يحرمه الله جل وعلا من الدنيا بل يعطيه الدنيا والآخرة ومن اراد الدنيا فقط فالله جل وعلا يعطيه ما قدره له من الدنيا - 00:08:19

وليس له في الآخرة نصيب لأن من عمل للدنيا فعمل لها ولا يتعداها ومن عمل لآخرة فعمله لآخرة والدنيا كذلك لأن الله جل وعلا يعطيه من الدنيا ما لم يتوقعه العبد - 00:08:41

ومن كان يريد حرث الدنيا نعطيه منها نؤته منها لا ما اراد وانما ما اراده الله جل وعلا وقدره له المرء يعمل ويجهد لكن شتان بينهما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:06

كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كل يعمل اذا عمل لآخرة حصل على ثواب الآخرة واتته الدنيا وهي راغمة. ما قدر له من الدنيا لا يحرم اياده ومن عمل للدنيا - 00:09:39

لا يعطي الا ما قدر له في الدنيا قال قتادة رحمة الله ان الله يعطي على نية الآخرة ما شاء من امر الدنيا ولا يعطي على نية الدنيا الدنيا - 00:10:08

معنا هذا الكلام ان المرء اذا عمل من اجل الآخرة اعطاه الله جل وعلا الآخرة واعطاه الدنيا وهو لم يردها لكن تأثيره ومن عمل للدنيا فقط اعطاه الله جل وعلا ما شاء الله جل وعلا من الدنيا وليس له في الآخرة نصيب - 00:10:35

وما لهم في الآخرة من نصيب. ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ولم يقل جل وعلا نؤته ايها يعني يأتيه ما اراد؟ لا. وانما يعطيه الله جل وعلا منها ما اراده الله جل وعلا له - 00:11:04

وما له في الآخرة من نصيب. لانه عمل للدنيا فقط فلا نصيب له في الدار الآخرة كما قال الله جل وعلا ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة - 00:11:25

ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اولئك لهم نصيب مما - 00:11:42

فسكبوا والله سريع الحساب فمن الناس من يطلب الدنيا فيعطيه الله جل وعلا ما قدره له ومن الناس من يطلب الآخرة او يطلب الآخرة ويسعى للدنيا كما روی ورد اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً. واعمل لآخرتك كانك تموت غداً - 00:11:57

يعني اعمل لدنياك كما قال الله جل وعلا ولا تننسى نصيبيك من الدنيا والعبد يسأل ربه الدنيا والآخرة فعن أبي ابن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:23

بشر هذه الامة بالثناء والرفعة والنصر والتمكين في الارض ما لم يطلبوا الدنيا بعمل الآخرة فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب قد اخرجه الامام احمد والحاكم وصححه - 00:12:43

واخرج الحكم وصححه والببليهي في الشعب عن أبي هريرة قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الآخرة الاية ثم قال يقول الله ابن ادم تفرغ ل العبادة - 00:13:09

اما صدرك غنى واشد فدرك وآلا تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم اسد فدرك وعن علي رضي الله عنه قال الحرث حرث الدنيا المال والبنون وحرث الآخرة الباقيات الصالحات الاعمال الصالحة او الاكثر من ذكر الله جل وعلا - 00:13:28

ثم قال جل وعلا امنهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله تقدم قوله جل وعلا شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. الاية - 00:14:03

وهنا قال جل وعلا ام لهم شركاء وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله الله جل وعلا شرع لكم من الدين ما وصى به الانبياء قبلكم وهؤلاء المشركون ما قبلوا - 00:14:28

وما اطاعوا وما استجابوا لك يا محمد فلما يخلو من امرئين. هل لهم الة شرعت لهم هذه الاشياء شرعت لهم الشرك هل لهم الة امرتهم بذلك ام اتوا بها من قبل انفسهم - 00:14:46

الله جل وعلا شرع لكم ما شرع فلم يأخذوا بشرع الله ام لهم شركاء؟ قال ام منقطعة بمعنى بل والهمزة همزة الانكار لهم شركاء شرعوا لهم من الدين يعني امروهم بعبادة الاصنام - 00:15:08

وضمير شرعوا فاعل شرعوا عائد الى الشركاء ما لم يأذن به الله شرعوا لهم اشياء لم يأذن بها الله جل وعلا وهي الشرك لان الله جل وعلا شرع لكم الخير - 00:15:37

شرع لكم ما وصى به الانبياء قبل نبيكم صلى الله عليهم وسلم وهؤلاء الكفار من اين اخذوا الشرك ها هي اخذوه من الالهة التي تدعوهם الى عبادة غير الله والمراد بما لم يأذن به الله يعني لم يشرعه الله - 00:15:57

يعلم عموماً المعاصي من اكبرها الى اصغرها من الشرك بالله الذي هو اعظم الذنوب الى ما دون ذلك ولو لا كلمة الفصل لولا ان الله جل وعلا قضى ازوا لان العذاب - 00:16:28

والحساب والجزاء في الدار الآخرة لم يجعله الله جل وعلا في الدنيا لأن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب كما قال الله جل وعلا ساعة موعدهم والساعة ادھی وامر - 00:16:50

ولولا كلمة الفصل يعني لولا ان الله قضى ازوا لان العذاب يكون في الدار الآخرة لقضي بينهم لقضى الله جل وعلا بين المؤمنين في الدنيا. لكن الله جل وعلا قضى ازوا بان - 00:17:12

ان الحساب يكون في الدار الآخرة ولو لا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم يكون في الدار الآخرة اخر الله جل وعلا العذاب لهم في الدار الآخرة واحبر بذلك فقال وان الظالمين لهم عذاب اليم اي مؤلم - 00:17:33

ثم اخبر جل وعلا عن حال المؤمنين والكافر في الدار الآخرة في عرصات القيامة وقال تعالى ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم ترى يا من تتأنى منه الرؤية - 00:18:04

الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالشرك بالله كما قال الله جل وعلا عن لقمان عليه السلام انه قال يابني لا تشرك بالله ان الشرك لا ظلم عظيم ترى الظالمين المشركين - 00:18:31

مشفقين خائفين من ماذا مما كسبوه مما عملوه من الاعمال السيئة يعني من حين قبورهم وهم في حالة وجل وخوف ورعب مما امامهم ثم ان الخائف في الدنيا - 00:18:51

من امر من الامر قد يسلم منه الخائف من امر من الامر في الدنيا قد يسلم منه قد يخاف من شيء ثم يسلم منه. فاحبر جل وعلا انهم لن يسلمو - 00:19:16

ما يخافونه وقال وهو واقع بهم. واقع بهم لا محالة لأنهم لهم العذاب ولا حظ لهم ولا نصيب لهم في المغفرة ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا مما عملوه من الاعمال السيئة وهو واقع بهم - 00:19:34

يعني هم سائرون الى العذاب لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بالله وصدقوا ايمانهم في العمل الصالح وقد يذكر الله جل وعلا الایمان وحده واحياناً يذكر العمل الصالح وحده - 00:19:59

واحياناً يذكر الایمان والعمل الصالحة فإذا ذكر الایمان وحده شمل عمل القلب واللسان والجوارح الاعتقاد والنطق والصلة والصيام والزكاة والحج والجهاد وسائل الاعمال الصالحة وإذا ذكر العمل الصالح وحده شمل عمل القلب الذي هو الاعتقاد - 00:20:29

و عمل اللسان الذي هو النطق و عمل الجوارح التي هي الافعال الجوارح وإذا ذكر الایمان والعمل الصالح معاً شكر جميع فالمراد بالایمان عمل القلب الاعتقاد والمراد بعمل بالاعمال الصالحة اعمال الجوارح الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد في سبيل - 00:21:03

سبيل الله وبر الوالدين وصلة الارحام هل يتأنى ان يأتي الایمان وحده وهل يتأنى ان يأتي العمل وحده نعم يتأنى هذا قد يؤمن المرء ويدخل الجنة وهو لم يسجد لله سجدة - 00:21:40

ما تمكن من العمل كسحرتي فرعون امنوا بالله امنوا بالله وصدقوا موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام وقتلهم فرعون فما لهم الى

الجنة كثير من الصحابة ومن غيرهم ممن اسلم وشهد شهادة الحق - 00:22:08

في المعركة ثم تقدم خرج ليقاتل المسلمين فنور الله قلبه واسلم وشهد شهادة الحق واخذ سيفه يقاتل الكفار فقتل فاصبح شهيدا حي  
يرزق في الجنة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا - 00:22:38

بل احياء عند ربهم يرزقون وهو لم يسجد لله سجدة استشهاده بعد نطقه بالشهادتين فهو لاء امنوا ولم يعملا فنفعهم ايمانهم لانهم لم  
يتمكنوا من العمل ومن الناس من يعمل الاعمال التي ظاهرها الصلاح - 00:23:04

وهو لم يؤمن بقلبه فيكون في قعر نار جهنم والعياذ بالله عمل المنافقين صلوا خلف النبي صلى الله عليه وسلم واعطوا النبي صلى  
الله عليه وسلم الزكاة ليفرقوها على مستحقها - 00:23:35

وخرجوا للجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم فعلوا هذه الاعمال بدون ايمان لحقن دمائهم ولحفظ اموالهم صيانة والمحافظة  
على مراكزهم في المجتمع الاسلامي يعملون الاعمال بدون ايمان. هؤلاء المنافقون - 00:23:56

واخبر الله جل وعلا عنهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اذا فيتأتى اليامان بدون عمل لمن لم يمهل اما مع البقاء في الدنيا فلا  
يصدق لان بعض الناس - 00:24:27

يجترئ ويقول كذبا وزورا. الايمان في القلب وانا قلبي طيب ولا يحتاج ان اعمل قل كذبت لو كان قلبي طيب لعملت الطاعات ما  
يتأتى ان يكون القلب طيب بدون العمل الصالح - 00:24:47

الا من لم يمكنه كما يتأتى العمل الذي ظاهره الصلاح ما يفرق بينهم اثنان يصفان في صف واحد خلف امام واحد احدهما  
مؤمن والآخر منافق احدهم في الدرجات العلي من الجنة انه مؤمن - 00:25:07

والثاني والعياذ بالله في الدرك الاسفل من النار العمل واحد لكنهم اختلفوا في القلب المؤمن مصدق بقلبه يعمل الصالحات بجواره  
وقلبه مؤمن والآخر يعمل الصالحات بيده وقلبه فاجر. قلبه منافق - 00:25:32

مكذب الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغل بطونا ولا اكذب السننا ولا اجبن عند اللقاء. القائلون خارجون مع النبي صلى الله  
عليه وسلم للجهاد وهم يعنون بهذا القول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:59

والصحابة رضي الله عنهم فقال الله جل وعلا لا تعذرؤا قد كفربتم بعد ايمانكم لان سب الرسول صلى الله عليه وسلم كفر ومن يسب  
الرسول صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته - 00:26:22

يقتل والذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارهم في روضات الجنات روضات جمع روضة والروضة هي احسن مكان الشيء  
والروضة الشريفة هي افضل مكان في المسجد النبوى والروضة في الحديقة هي المكان المختار - 00:26:43

المكان الحسن دل على ان الجنة متفاوتة الذين اتصفوا بهذه الصفات الذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات ومن دونهم  
في الجنات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم - 00:27:16

لهم ما يريدون كل ما يريدونه ويهوونه يحصل لهم تأتي السحابة من فوقيهم وتقول ماذا تريدون ان امطر لكم قال بعض السلف لمن  
اشهدني الله ايها لاقول امطري لنا كوابع اتراها - 00:27:46

فتیات مزینات لهم ما يشاؤون عند ربهم شتان بين الفریقین ترى الظالمین مشفقین مما کسبوا وهو واقع بهم والذین امنوا وعملوا  
الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون لهم ما يتمنون وما يريدون - 00:28:14

يعني ما يتمنى الانسان شيئا ولا يحصل له كل ما تمناه ووقع في خاطره حصل له وياتيه ما لم يتمنى وما لم يدركه وما لم يخطر على  
قلبه كما ورد في الحديث ان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادي الصالحين - 00:28:40

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني مهما تصورت من نعيم الجنة فهو فوق ذلك شتان بين الفریقین او تلك  
خائفون وجلون وهو وما خافوا منه واقع بهم لا محالة. ليس مجرد خوف فقط بل مجرد خوف واقع حقيقي - 00:29:06

والذین امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات والموفق من وفقه الله العمل الصالح والایمان بالله فيه طمأنينة في القلب وسعادة  
في الروح واستئناس ورضا بينما الكافر والفاجر والمنافق والعياذ بالله تجده خائف وجل في الدنيا وفي الآخرة والعياذ بالله -

المؤمن على اي حال هو فيها ولو كان مبتلى بانواع المصائب تجده راض بقضاء الله وقدره موقن بان هذا خير له لأن الله جل وعلا لم يرد عذابه وانما اراد الخير له - [00:30:11](#)

حتى في عذاب الدنيا فهو راضي لأن يعرف انه ينال به الدرجات العلا في الآخرة الصبر كما قال الله جل وعلا انما يوفى الصابرون يصبر على المرض. يصبر على الفقر. يصبر على الحاجة - [00:30:31](#)

يصبر على الابتلاء باي نوع من انواع الابتلاء يرظى لأن هذا ما جاءه من نفسه وانما شيء قدره الله جل وعلا ويعلم ان ما قدره الله جل وعلا له فهو خير له. يقول الحمد لله على - [00:30:54](#)

الله وقدره والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم عند بجوار الله جل وعلا لما ابتليت امرأة فرعون في الدنيا بجوار اشقى خلق الله في وقته - [00:31:12](#)

سألت جوار الله جل وعلا في الدار الآخرة فاعطاها الله ربى ابن لي عندك بيتك في الجنة. سألت الجوار قبل الدار ربى ابن لي عندك بيتك لم تقل لرب ابن لي بيتك - [00:31:38](#)

وانما قالت ربى ابن لي عندك بيتك في الجنة. لهم ما يشاؤون عند ربهم. بجوار ربهم جل وعلا في روضات الجنات ذلك هو الفضل الكبير اذا قال الله جل وعلا والله جل وعلا هو الكبير - [00:31:58](#)

وهو الاكبر واذا قال ذلك الفضل الكبير فمعناه هذا كبر عظيم ما يتصوره الانسان لأن الكبير جل وعلا قال الكبير فالكبير العظيم لا يقول للشيء انه كبير وعظيم الا وهو يستحق - [00:32:22](#)

هذا الوصف تماما ذلك هو الفضل الكبير فشتان ما بينهما. والله جل وعلا يذكر في كتابه العزيز ما اعده لوليائه من النعيم المقيم وما اعده لاعدائه من العذاب الاليم ويذكر جل وعلا حال المؤمنين في الدنيا والآخرة وحال الكافرين في الدنيا والآخرة. لينظر العاقل ويقارن - [00:32:46](#)

العقل يدرك ويسأل الله جل وعلا الهدية والتوفيق والاستقامة على الحق والثبات عليه ويسأل الله جل وعلا حسن الختام وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:33:21](#)

والخليل عليه السلام سأله جل وعلا بقوله واجنبي وبني ان نعبد الاصنام فاذا كان الخليل يسأل الله جل وعلا ان يجنبه عبادة الاصنام واذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يسأل الله الثبات على الاستقامة على الحق حتى يلقاءه فمن - [00:33:50](#)

يأمن بعدهما ويحسن بالمرء ان يكثر من دعاء الله جل وعلا وسؤاله حسن الختام لأن الاعمال بالخواتيم والله اعلم وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:34:19](#)